المبـــحث الأول

نبذة مختصرة في التعريف بالإمام الطحاوي رحمه الله تعالى

المطلب الأول: حياته الشخصية

اسمه ونسبه:

هو: أحمـــد بن محمـــد بن سَلامـــة بن سَلَمَة بن عبد الملك بن سلمة بـــن سليمـــان الأَزْدِيّ[1] ثم الحَجْريّ[2] الجِيْزِيّ[3] الطَّحاوي[4] المِصْري[5].

---

(1) الأَزْدي: نسبة إلى أَزْدٍ، وهي قبيلة من ذرية: أَزْد بن الغَوْث. (المؤتلف والمختلـف 52/6، الأنســاب 179/2، اللباب 276/2).

(2) الحَجْري: نسبة إلى حَجْر الأَزْد، وهو بطن من قبيلة الأَزْد. (الإكمال 85/3، المؤتلف والمختلف 52/1، الأنساب 179/2).

(3) الجِيْزِيّ: نسبة إلى "جِيْزَة مصر" بليدة في غرب فسطاط مصر، بينها النيل فاصل، وهي الآن مركز بمحافظة الجزية من ضواحي القاهرة. ونُسِبَ إليها؛ لسكناه فيها. (الأنساب 144/2، مقدمة مغاني الأخيار، مخطوط 1/ل7/6، توضـيح المشتبه 490/2، موسوعة المدن العربية والإسلامية ص308).

(4) الطحاوي: نسبة إلى "طحا" قرية في شمال صعيد مصر غربي النيل. (الأنساب 52/4، معجم البلدان 22/4، تكملة الإكمال 51/4).

(5) <u>ينظـــر ترجمتـــه في</u>:

تاريخ المصريين (20/1)، الفهرست (292/1)، مولد العلماء ووفياتهم (649/2)، أخبـــار أبي حنيفـــة (168/1)، الإكمال (85/3)، طبقات الفقهاء (ص133)، المؤتلف والمختلف (52/6)، الأنســـاب (179/2)، تـــاريخ دمشـــق (367/5)، المنتظم (250/6)، التقييد (174/1)، اللباب (276/2)، وفيات الأعيان (71/1)، مختصر تاريخ دمشق (405/1)، تاريخ الإسلام (771/24)، تذكرة الحفاظ (808/3)، السير (27/15)، العـــبر في خـــبر مـــن غـــبر (192/2)، مرآة الجنان (281/2)، البداية والنهاية (174/11)، طبقات الحنفية (102/1)، الوافي بالوفيات (7/8)، لسان الميزان (274/1)، مقدمة مغاني الأخيار، مخطوط (1/ل7/3)، السلوك في طبقات العلماء والملـــوك (220/1)، توضيح المشتبه (135/3)، النجوم الزاهرة (239/3)، طبقات الحفاظ (339/1)، طبقات المفسرين (59/1)، شذرات الذهب (288/2)، الفوائد البهية (ص31)، الرسالة المستطرفة (ص43)، أسماء الكتـــب (281/185/143/74/1)، هدية العارفين (31/1).

كنيته:

أبو جعفر، ولم تذكر لنا المصادر التي ترجمت له أنَّ له ابنًا اسمه: جعفر، لكن لعله كنَّى نفسه بذلك قبل أن يُولَد له؛ لحبه لشيخه أحمد بن أبي عمران الذي لازمه طويلاً ويكنى بأبي جعفر.

مولده:

اختلف العلماء المترجمون له في سنة ولادته على أقوال:

الأول: سنة سبع وعشرين ومائتين للهجرة[1].

الثاني: سنة تسع وعشرين ومائتين للهجرة[2].

الثالث: سنة ثلاثين ومائتين للهجرة[3].

الرابع: سنة سبع وثلاثين ومائتين للهجرة[4].

الخامس: سنة ثمان وثلاثين ومائتين للهجرة[5].

السادس: سنة تسع وثلاثين ومائتين للهجرة[6].

والذي يترجَّح لي -والعلم عند الله تعالى- أن ولادته سنة تسع وعشرين ومائتين؛ لأن تلميذه ابن يونس (ت: 347هـ) والذي لازمه مدة طويلة قال: قال لي الطحاوي: ولدتُ في سنة تسع وعشرين[7].

وحرَّر القاضي ابن خلِّكان (ت: 681هـ) ولادته ليلة الأحد لعشر ليال خلون من شهر ربيع الأول[8].

---

(1) طبقات الحنفية (102/1).

(2) وفيات الأعيان (72/1)، البداية والنهاية (174/11)، مقدمة مغاني الأخيار، مخطوط (1/ل 4).

(3) الفوائد البهية (ص32).

(4) تذكرة الحفاظ (809/3).

(5) وفيات الأعيان (72/1)، مقدمة مغاني الأخيار، مخطوط (1/ل 4).

(6) البداية والنهاية (174/11)، النجوم الزاهرة (373/3)، مقدمة مغاني الأخيار، مخطوط (1/ل 4).

(7) مقدمة مغاني الأخيار، مخطوط (1/ل 4).

(8) وفيات الأعيان (72/1).

أسرته:

نشأ الإمام الطحاوي في أسرة علم ودين؛ **فأبوه** محمد (ت: 264هـ) كان من المحدثين الذين روى عنهم الحديث.

أمَّا خاله: فهو الإمام الفقيه إسماعيل المُزَنيّ أكبر أصحاب الإمام الشافعي، وهو من أوائل شيوخه الذين تلقى عنهم وتأثَّر بهم[1].

وأما ولده: فلم تذكر المصادر التي ترجمت له شيئًا عن أسماء أولاد الإمام الطحاوي وعددهم، إلا ابنه أبو الحسن علي (ت: 351هـ) الذي أخذ عن والده علمي الحديث والفقه[2].

وفاته:

توفي الإمام الطحاوي بعد حياة طويلة قضاها في العلم والتدريس والتأليف سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة، ذكر ذلك من ترجم له إلا ابن النديم (ت: 385هـ) فقال: سنة اثنتين وعشرين[3].

وحرَّر تلميذه ابن يونس وفاته ليلة الخميس مستهل ذي القعدة من سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة للهجرة، رحمه الله رحمة واسعة[4].

---

(1) ينظر المصادر السابقة في ترجمته.

(2) الأنساب (53/4)، تاريخ الإسلام (201/26)، طبقات الحنفية (352/1).

(3) الفهرست (292/1).

(4) مقدمة مغاني الأخيار، مخطوط (1/ل 4).